من وحي كليلة ودمنة

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر



٨

اعداد : راجي عنايت

رسوم : بهجت عثمان

من وحي كليلة ودمنة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر



٨

رسوم : بهجت عثمان

اعداد : راجي عنايت

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

من وحي كليلة ودمنة



حرب البوم والغربان

اعداد : راجي عنايت
رسوم : بهجت عثمان

مسح ضوئي واعداد : احمد هاشم الزبيدي

٢٠١٦م



الطبعة الاولى
١٩٧٧

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر
بناية صمدي وصالحة - ص.ب: ٥٤٦٠/١١
بناية برج شهاب - تلة الخياط - ص.ب: ١٩٥١١٩
برقيًا: موكيالي - بيروت


حرب
البوم و
الغربان



بعيداً عن الناس والحيوانات ، وعلى قمة الجبل المرتفع ، كانت الشجرة العجوز ، بجذعها الغليظ وفروعها القوية الكثيرة الممتدة في كل اتجاه . وفوق هذه الشجرة هبطت مجموعة من الغربان كانت تبحث عن مكان أمين تعيش فيه . فرحت الغربان بهذه الشجرة التي تكفي لاقامة كل أفراد المملكة البالغ عددهم ألف غراب . وأسرعت الغربان إلى ملكهن يبشرنه بهذا الخبر السعيد .

بعد عدة ساعات عادت الغربان يتوسطها ملك الغربان ، وأخذت الغربان تتصايح فرحة بالانتقال إلى المسكن الجديد ، وما إن هبطت على الشجرة حتى تعالى صياحها ، وأخذ كل غراب يبحث عن مكان له فوق

غصن من أغصان الشجرة الضخمة .

تعالى الصياح والضجيج ، فوصل إلى مملكة البوم التي تسكن داخل أنفاق وشقوق الجبل ، قريبا من الشجرة الضخمة . تعودت البوم أن تمضي للبحث عن طعامها عندما تغيب الشمس وتظلم السماء ، وتعود إلى مساكنها داخل الجبل قبل أن يشرق الشعاع الأول للشمس ، فتنام البوم طوال النهار ، مستمتعة بالهدوء الذي يسود المكان المرتفع الذي يعيشون فيه ، والذي لا يصل إليه إنسان أو حيوان أو طائر . إستيقظ ملك البوم على أصوات الضجيج التي تصدرها الغربان ، فغضب ، واستدعى حارسا من حراس البوم ، وأرسله ليتعرف على سر هذه الأصوات الغريبة التي أقلقته .

بعد قليل عاد الحارس إلى ملك البوم ، مسرعاً في طيرانه ، مندفعاً في حديثه ، يحكي عن الهجوم الذي شنته الغربان على الشجرة الضخمة القريبة . وعندما سأله الملك عن عددها ، لم يستطع الحارس ان يقول أكثر من « كثيرة .. كثيرة .. تسد عين الشمس » .

انصرف الحارس فاستدعى ملك البوم وزراءه ، وقال لهم « هل علمتم بما حدث من هجوم الغربان على مساكننا .. هذه الغربان كثيرة الشغب والضجيج والعراك ، جاءت فاحتلت الشجرة دون استئذان ،



ولذا وجب علينا طردها .. » . قال الوزير الأول « لماذا لا ننتظر حتى يحل المساء ، فتستحيل عليها الرؤية ، وننفرد نحن بالإبصار في ظلمة الليل .. وهكذا يسهل علينا أن نهاجمها ، ونقضي عليها وهي نائمة لا ترى » . تحمس الجميع لهذه الفكرة ، غير أن أحد الوزراء تكلم بعد أن هدأ الصياح الحماسي ، فقال « مولاي .. فلتأذن لي أن أعرض رأيي قبل أن نبدأ هذا الهجوم .. فالغربان لم تهاجمنا أو تعتدي علينا .. بل ربما لا تعرف بوجودنا في هذا المكان . أليس الأفضل في حالتنا هذه أن نوفد إليها من يحذرها ، ويفهمها أننا نسكن هذا الجبل ، وأن عليها أن تنصرف لتبحث لها عن شجرة أخرى تتخذها مسكنا لها .. » .

• قبل أن يكمل الوزير كلامه تعالت الصيحات الغاضبة من باقي الوزراء ، فرفع الملك جناحيه طالباً الصمت ، وقال « وزيرنا يطرح رأياً يرى فيه الصواب وليس من حسن التصرف أن نرفض الاستماع اليه .. إذا كان لأحدكم رأي آخر فليتقدم به » . قال الوزير الأول « لو اننا استجبنا لكلام الزميل ، لرفضت الغربان الاستماع الى كلامنا ، ولقالت إن الشجرة ليست ملكاً لنا .. بل ربما طالبتنا نحن بالبحث عن مسكن جديد ، إذا لم تعجبنا إقامتها قريبا منا » . وأضاف وزير آخر « هذا بالاضافة الى أننا سنفقد ميزة المفاجأة التي ستسهل علينا القضاء على الغربان .. فلو أنها عرفت بوجودنا ، وبرغبتنا في طردها من هذا

المكان .. ربما استعدت لذلك ، واتخذت حيطتها ، فلا نقدر على حربها » .

طال النقاش والجدل ، فرفع ملك البوم جناحه ، وقال بعد صمت قليل « إليكم قراري بعد أن استمعت الى آرائكم .. الليلة سيكون هجومنا على الغربان .. » ، فتعالت صيحات الفرح والحماس .



عندما حل الظلام ، وهدأت حركة الغربان ، أعطى ملك البوم إشارة الهجوم ، فتدافعت البوم منقضة على الغربان التي كانت نائمة تستريح من عناء يوم مجهد ، انشغلت فيه بإعداد مسكنها الدائم . كان هجوم البوم عنيفا قاسياً فمات منها ما مات ، وجرح من جرح ، وتساقط البعض على الأرض مكسور الجناح ، لا يعرف طريقه في الظلام .

في الصباح ، اجتمع ملك الغربان بما بقي من رعيته ، وقال « ها أنتم قد رأيتم ما حدث لنا ، وما فعل ملك البوم بنا ، دون ذنب ارتكبناه ، فماذا نحن فاعلون ؟ » . وكان لملك الغربان خمسة وزراء مشهود لهم بالحكمة .



قال الأول « ليس أمامنا سوى الهرب من وجه البوم ، فمثل هذا العدو الحانق الغاضب ، لا يكون من الصواب مواجهة سخطه » ، وقال الثاني « رأيي من رأي الوزير الأول » ، فغضب الملك وقال « ما هذا .. تريدان أن نرحل عن وطننا ونتركه لعدونا من أول هزيمة ، بدلا من أن نستعد ونحشد قوانا ، ونعلن عليه حرباً ، نريه فيها جزاء فعلته » ، ثم نظر إلى الوزير الثالث وقال له « هل أنت متفق معهما فيما يقولان ؟ » .

قال الوزير الثالث « لا أوافق على ما قالا . الرأي عندي أن نراقب ملك البوم ، ونرسل إليه الجواسيس ، حتى نعرف نيته الحقيقية ، هل هو مصمم على طردنا من الشجرة ، أم أنه يطلب مالا فقط ، فربما دفعنا إليه ببعض المال واسترحنا من شره » .

قال الملك للوزير الرابع « وأنت .. ما رأيك ؟ » . قال « لا أرى أن نفارق الشجرة ، ولو أننا دفعنا اليوم لملك البوم مالا ، ما يلبث أن يطلب المزيد ، حتى يرهقنا بمطالبه ، ثم يطردنا شر طردة » . فاستدار الملك إلى الوزير الخامس وقال له « هل ترى القتال أم الصلح أم دفع المال .. أم الهجرة إلى مكان بعيد ؟. » . قال الوزير الخامس « أما أنا فلا أرغب في أبداء رأيي علانية أمام الجميع ، ولن أتكلم حتى أختلي بكم » .

نهض ملك الغربان ، ورفرف بجناحيه طالباً من الجميع

الانصراف ثم التفت إلى وزيره ، الذي قال « في بداية حديثي .. أسألكم ، هل تعرفون يا مولاي سر هجوم البوم علينا .. وأسباب العداوة القديمة بين جنسينا ؟.. » ، قال الملك متعجباً « لا .. لا أعرف » ، قال الوزير « كلمات قالها غراب ذات يوم » . فسأل الملك « وكيف كان ذلك ؟ » ، قال الوزير « إليك القصة كاملة » .



زعموا أن جماعة من طيور البجع لم يكن لها ملك ، وأخذوا يفكرون في مختلف الطيور ليختاروا منها ملكا لهم ، فاقترحت واحدة من البجع ملك البوم . وبينما البجع يناقش هذا الاقتراح ، قالت بجعة منهن « هل ترين هذا الغراب الذي يقف على غصن الشجرة .. لماذا لا نستشيره في أمرنا .. » . تحرك البجع إلى حيث يقف الغراب ، وسألنه ، فقال « لو أن الطير كلها فنيت وانتهى وجودها فوق الأرض ، لو أن العالم خلا من الطواويس والبط والنعام والحمام ، لا أرى أن تتخذن من ملك البوم ملكاً عليكن .. فالبوم هي أقبح الطيور منظراً ، وأسوأها خلقاً ، وأقلها عقلا ، وأشدها غضباً وحمقاً ، وأبعدها عن الرحمة .. هذا بالاضافة

إلى أنها لا ترى بالنهار » .

فلما سمعت البجع كلام الغراب ، رجعن عن تمليك ملك البوم عليهن . حدث هذا كله بينما كانت واحدة من البوم تختفي في شق داخل الشجرة التي يقف فوقها الغراب ، فاستمعت الى هذا الكلام جميعا . وعندما انصرف ، خرجت البومة من مكانها وسألت الغراب « ما هذه الكراهية الشديدة التي تبديها للبوم ؟ .. هل سبق أن أساءت إليك واحدة منا ، حتى تقول مثل ذلك الكلام عن البوم ، إن الكلمة الجارحة لا يسهل انتزاع أثرها من النفس .. فجرح النفس لا يندمل كجرح الجسم » . وانصرفت البومة إلى ملكها غاضبة ، وروت له كل ما حدث بين الغراب والبجع . فبدأت عداوة بين الغربان والبوم منذ ذلك اليوم .



أطرق ملك الغربان صامتا ، يتأمل القصة التي رواها الوزير ، ثم رفع رأسه وقال « وما رأيك فيما نحن فيه ؟ » . قال الوزير « أريد من الملك أن ينقرني أمام جميع الغربان ، وينتف ريشي وذنبي ، ثم يلقيني من فوق الشجرة إلى الأرض » .



فاندهش الملك لكلام الوزير ، وصاح متعجبا « ولكن .. لماذا ؟. ما الذي ارتكبته من ذنب حتى أفعل بك ما ذكرت من عقاب ؟ » . أجاب الوزير « صبراً يا مولاي .. سأشرح لك كل شيء .. المهم في الموضوع أن تنصرف بعد ذلك مع باقي الغربان إلى المكان الذي جئنا منه لبعض الوقت . أما أنا فستراني البوم على ذلك الحال ، فتتصور أنني أصبحت عدواً لك ، وأنك أنزلت بي ذلك العقاب ثمناً لخيانتي ، وبهذا أستطيع أن أنضم اليهن ، وأعيش بينهن ، وأطلع على أحوالهن وأعرف نقط ضعفهن ، ومواقع تحصيناتهن ، وآتي اليكم لندبر هجوما ساحقاً عليهن » . انبهر الملك بخطة الوزير ، ولكنه عاد يقول « لا .. لا أستطيع أن أفعل بك ما طلبت .. فقلبي لا يطاوعني » . قال الوزير « مصلحة المملكة أهم من سلامتي ، وأقوى من محبتك لي ، وعطفك علي .. » .

هز الملك رأسه علامة الموافقة . وفي الموعد المحدد ، قام الملك بكل ما طلبه الغراب . وعندما ألقى الملك وزيره من فوق الشجرة مجروحا منتوف الريش ، أخذت الغربان تتساءل « ما الذي فعله الوزير .. واستحق عليه مثل هذا العقاب .. ماذا قال للملك حتى يقع عليه مثل هذا العقاب » ؟

التفت الملك الى الغربان رافعاً جناحيه ، فعم الصمت الشامل ،

وقال في صوت ثابت « والآن .. هيا بنا نعود إلى حيث كنا من قبل .. واتركوا هذا الخائن ، فلم يعد له مكان بيننا بعد اليوم » .



أخذ الغراب يئن ويتوجع ويبكي ويصرخ ، حتى رأته البوم ، فأخبرن ملكهن بذلك . أقبل الملك ناحية الغراب الجريح حذرا ، ولما تأكد من جروحه وإصاباته ، سأله « من أنت ؟. وأين باقي الغربان ؟. ومن الذي فعل بك هذا ؟. » .

فأسرعت إحدى البوم تقول لملكها « هذا هو وزير ملك الغربان ومستشاره » ، فنظر إليه ملك البوم متعجبا ، وسأل « هل هذا صحيح ؟. » . أشار الغراب برأسه موافقا وهو يئن . فسأله الملك « وما الذي فعلته ، حتى تنال هذا العقاب من بني جنسك ؟ » . التقط الغراب أنفاسه وقال « إن ملك الغربان قد استشار جميع وزرائه في أمر البوم ، وما الذي يجب أن يفعله بهن ، فقلت له إننا لن نقدر على محاربة البوم ، لأنهن أشد قوة ، وأكثر بطشا وجرأة ، وإنه اذا قبل ملك البوم أن ندفع له مالا ونبقى ، يكون هذا من حسن حظنا ، وإلا وجب علينا أن نرحل قبل



أن تفنينا جيوش البوم » .

عندما انتهى الغراب من قوله ، التفت الملك إلى أحد وزرائه ، الذي قال غاضبا « الرأي عندي أن نعجل بقتله ، فهو كما أعلم جيداً ، من أمكر الغربان وأخبثها ، وفي قتله مصلحة لنا ، وراحة لشعبنا من مكره ، وخسارة كبيرة لمملكة الغربان » . فسأل الملك وزيرا ثانياً « وما رأيك أنت ؟ » . قال بصوت هادىء « لا أرى أن نقتله ، أرى أن نعالج جروحه ، ونكرم ضيافته ، لقد لجأ إلينا ، والكريم لا يعتدي على من يلوذ به » .

فقال الملك لوزير ثالث « وأنت .. ماذا تقول في شأن هذا الغراب » . قال « نبقيه ونحسن إليه ، ونكرمه غاية الاكرام ، ونحتفي به كل الحفاوة .. فان هذا الغراب في نفسه حقد على ملك الغربان ، ولا بد أنه يعرف الكثير من الأسرار ، ويعلم الكثير من الخفايا ، ونحن أحوج ما نكون لمعرفة كل ما يتصل بمملكة الغربان ، بعد أن دبرنا ذلك الهجوم عليها ، حتى لا تباغتنا بهجوم جديد خاطف مفاجىء يشل حركتنا ، ويضعف قوتنا » .

هنا تدخل الوزير الأول فقال غاضباً « أظن أن الغراب قد خدعكن جميعا ، واستطاع بمكره أن ينتصر عليكن . أرجوك يا مولاي ألا تستمع

إلى كلام الغراب أو إلى كلام هؤلاء الوزراء .. استمع إلى رأيي واقتل هذا الغراب . » . أدار الملك ظهره لذلك الوزير ، وانصرف قائلا لباقي وزرائه « احملوا هذا الغراب إلى بيتي ، حيث يجري إطعامه وعلاجه وإكرامه .. هو من اليوم ضيفي .. ويجب أن يلقى من الجميع كل إعزاز واحترام .. » .



في اليوم التالي كان ملك البوم يتصدر مجلسه الذي يضم كبار البوم ، وإلى جانبه جلس الغراب ، وما زالت آثار الجروح بادية عليه . وسألت بعض البوم عن سر هرب الغربان ، وإلى أين مضت ، فاندفع الغراب يقول للملك « أيها الملك الكريم ، أنت تعلم جيداً ما جرى لي على يد ملك الغربان ، ولن تهدأ نفسي حتى أنتقم منه وآخذ بثأري .. وأرجو أن تتيحوا لي هذه الفرصة » .

كان عطف الملك على الغراب يتضاعف يوما بعد يوم ، حتى تحسنت صحته ، ونما ريشه من جديد . واعتاد الغراب أن يتجول كل صباح في مملكة البوم ، ليعرف خباياها وأسرارها . فلما اكتمل له ما

أراد ، وتجمعت له كل المعلومات التي يريدها . ذهب إلى ملك البوم وقال له « يا مولاي .. لا أدري كيف أشكرك على صنيعك ، أو أرد بعض جمائلك .. لقد أنقذتني من الموت عندما انهال علي بنو جنسي ضرباً وتجريحاً .. وأجلستني إلى جانبك .. ورفضت أن تستجيب إلى الوزير الذي أشار بقتلي .. فأنسيتني وحدتي وغربتي » . وصمت الغراب وقد ظهر عليه الضيق ، فسأله الملك « وهل تعرض لك أحد بسوء .. ما الذي يضايقك الآن ؟ . » . أجاب « يضايقني أنني لا أستطيع أن أرد بعض دينكم .. لهذا رأيت أن أكشف لكم عما علمته أخيراً بطريق الصدفة ، مما قد يسيء إلى مملكة البوم كلها » .

ظهرت علامات الاهتمام البالغ على ملك البوم وهو يسأل الغراب « ما الذي علمته .. أخبرني فوراً » . قال الغراب « علمت يا مولاي ، أن واحدة من البوم فقدت ولاءها لمملكة البوم ، فاتصلت بمملكة الغربان ، تنقل إليها أسراركم ، حتى يسهل على الغربان الهجوم عليكم » . رفع ملك البوم جناحيه إلى أعلى منفعلا وهو يقول « ومن هي هذه البومة الخائنة ؟. تكلم .. حتى أذيقها العذاب ، وأعاقبها بما تستحق من عقاب » .

قال الغراب هامساً « أرجوك يا مولاي .. لا تنفعل .. ولا ترفع

صوتك حتى لا تسمعنا واحدة من البوم .. فقد تكون هذه الخائنة ضمن من يعشن في بيتك » . فصاح الملك منفعلا « في بيتي ؟. ». عاد الغراب يهمس « مولاي .. أرجوك أخفض صوتك .. » ، فقاطعه الملك قائلا « ولكن من هى ؟. قل ولا تتردد » .

صمت الغراب قليلا وهو يتأمل وقع كلماته على الملك ، ثم قال « حتى الآن لا أعرف اسمها .. لكني عرفت جانباً من أفعالها .. لهذا فقد نويت أن أتنكر في زي غراب عادي من الغربان ، ثم أبحث عن الموقع الذي تقيم فيه الغربان ، وأبقى قريباً منه ، حتى إذا أقبلت البومة الخائنة ، تعرفت عليها ، وكشفت شخصيتها .. وعدت إليك أخبرك بما عرفت » .

ساد الصمت فترة من الزمن ، كان ملك البوم يتأمل فيها الخبر المزعج الذي سمعه من الغراب ، ثم نظر إليه وقال « الآن زاد إعجابي بك ، وتقديري لذكائك ، ويقيني باخلاصك لملكتي .. واعلم أنك متى عدت باسم هذه الخائنة ، ونالت العقاب الذي تستحقه ، عينتك وزيراً في مملكتي ، رغم أي اعتراض يلقاه هذا الاختيار .. بل سأبطش بكل من تسول له نفسه الوقوف في وجه رغبتي هذه » .

في صباح اليوم التالي ، طار الغراب مبكراً في اتجاه المكان الذي

تقيم فيه الغربان ، وقبل أن تحل الظهيرة كان يجلس في حضرة ملك الغربان ، ينقل إليه أخبار حياته في مملكة البوم ، وقال « لقد فرغت مما كنت أريد ، ولم يبق إلا أن تستمعوا لكلامي ، وتمتثلوا لخطتي التي وضعتها ، والتي سننجح بها في أن نقضي على مملكة البوم تماماً .. » .

قال ملك الغربان متحمساً « أنا والجند وكل الغربان رهن إشارتك .. أذكر خطتك ونحن على أتم استعداد لتنفيذها » .

قال الغراب « أنت تعلم الموقع الذي تعيش فيه البوم ، لقد قمت بجولاتي حول هذا الموقع في الأيام الماضية ، فوجدت قطيعا من الغنم يرعاه ، رجل كبير السن .. وهو في كل يوم يشعل في الظهر ناراً يطهو عليها طعامه ، ويتركها ثم ينام في ظل شجرة صغيرة » . سأل الملك « وماذا نحن فاعلون بهذه النار ؟ » . قال الغراب « مهلا يا مولاي .. سأذكر لكم كل شيء .. » .

عندما انتهى الغراب من الحديث عن خطته ، اقترب منه الملك واحتضنه وأخذ يهنئه على ما أبداه من عقل راجح ، وذكاء لامع ، وصبر على احتمال حياة البوم ، ثم سأله « ولكن قل لي .. كيف صبرت على صحبة البوم ، مع أن الشريف الأمين لا يطيق صحبة الأشرار ؟.. » ، قال الغراب « كلما كنت أضيق بها ، أتذكر ما فعلته بنا عند أول إقامتنا

بالشجرة الكبيرة ، فيتصاعد غضبي ، وأتحمل ما أراه حالماً باليوم الذي ستنجح فيه خطتي ، وأعود إلى صحبة عشيرتي » .

فسأل الملك « ولكن كيف رأيت البوم ، وماذا عرفت عن ذكائها وعقلها ؟.» . أجاب الغراب «-لم أجد عاقلاً إلا ذلك الوزير الذي طالب ملك البوم بقتلي ، وظل يحرضه يوماً بعد يوم . أما باقي البوم فقد وجدتها بلا ذكاء ، لم تفكر في كشف حيلتي ، أو إفساد مكيدتي » .

ضحك ملك الغربان سعيداً ، وقال للغراب « لقد تحملت مشقة كبيرة في مجاملة البوم ، واسترضاء ملكها » . قال الغراب ضاحكا « إن الذي يتحمل المشقة ويتمسك بالصبر في سبيل مصلحة شعبه ، يكون النجاح من نصيبه .. لقد عرفت منذ البداية أن الحيلة ألزم لي من الغضب والمكابرة .. وكان من حسن طالعي أنكم وقفتم إلى جانبي ، حتى يمكن للغربان أن تفوز بالنصر الكبير » .







قبل أن تطلع شمس اليوم التالي كان كل غراب قد عرف المهمة الموكلة إليه ، وفهم العمل المطلوب منه في المعركة القادمة . وما إن حلت الظهيرة ، حتى كانت الغربان قد طارت في صمت ، كل مجموعة على حدة ، حتى لا تلفت نظر الحراس من البوم .

وقف الملك خلف حجر كبير وإلى جواره الوزير ، يراقبان الراعي وهو يتناول طعامه ، وإلى جواره كانت النار التي أشعلها ما زالت مشتعلة . وما إن انتهى الراعي من طعامه ، وابتعد متجها إلى الشجرة الصغيرة ونام ، حتى مال الوزير على الملك قائلا « فلنبدأ خطتنا الآن يا مولاي » ، وأعطى الملك اشارة البدء .

تقدمت مجموعة من الغربان الشجاعة ، فكانت تتناول الحطب الملتهب بمناقيرها وتنقله إلى داخل مملكة البوم ، بينما كانت مجموعة أخرى قد أعدت كوما من الحطب اليابس ، راحت تضعه فوق الحطب الملتهب ، وفي نفس الوقت قامت مجموعة ثالثة بتحريك أجنحتها بعنف ، وبشكل متواصل ، حتى اشتعل الحطب جميعه صانعاً ناراً عالية ، وأخذ الحطب الملتهب يتساقط داخل مساكن البوم فيصيبها .

وأقبلت مجموعة من الغربان تحيط بمدخل مملكة البوم ، فكانت البوم التي تصيبها النار تخرج مشتعلة ثم ترتمي فاقدة الحياة قريباً من



المدخل ، أما التي كانت إصابتها خفيفة ، فقد كانت الغربان في انتظارها ، لتنقض عليها . بقيت النار ملتهبة طوال هذه المعركة ، وكلما ضعفت قليلا أسرعت مجموعة الغربان باحضار المزيد من الحطب ، وراحت تحرك أجنحتها بقوة حتى يتصاعد الدخان ويملأ مملكة البوم فيخنقها . وبقي ملك الغربان في مكانه يتابع المعركة ، حتى تأكد من القضاء الكامل على البوم ، وإن كان ما زال يبحث عن ملكها ، فما إن مر بعض الوقت حتى صاح الوزير منفعلا « ها هو ملك البوم يا مولاي » ، ونظر الملك حيث أشار الوزير ، فتعرف على ملك البوم الذي إندفع في الهواء وقد اشتعل ريشه ، وكلما زاد في اندفاعه زادت النار اشتعالا ، حتى سقط أخيرا عند قدمي ملك الغربان وقد لفظ أنفاسه الأخيرة .



عاشت الغربان بعد ذلك في أمن وسلام . وعندما أقبلت يوما مجموعة من العصافير تريد أن تعيش في جانب من الشجرة الكبيرة ، وأرادت بعض الغربان أن تطردها ، صاح ملك الغربان « هل نسيتم



عاقبة العدوان والطغيان .. هل تريدون أن يحدث لكم ما حدث للبوم .. إن شجرتنا كبيرة واسعة ، تسمح للطيور جميعا أن تعيش عليها في محبة وسلام .. » .

